

مقتطف من كتاب: " بعض معالم العلاج النفسي من خلال الإشراف عليه " الحالة: (10) " هل العلاج النفسي نوع من الدردشة "



yehiatrakhawy@hotmail.com

نشرة "الإنسان" 2021/05/05

السنة الرابعة عشرة - العدد: 4995

بروفيسور يحيى الرخاوي - الطب النفسي، مصر

تذكرة:

ننشر اليوم، وكل أربعاء، - كما ذكرنا - عملاً أقل تنظيراً وأكثر ارتباطاً بالممارسة الكلينيكية العملية وخاصة فيما هو "العلاج النفسي"، فنواصل نشر الحالة (10) من الكتاب الأول من سلسلة الكتب الخمس التي صدرت بعنوان " بعض معالم العلاج النفسي من خلال الإشراف عليه، وطبعاً ما سوف ينشر هو لحالة واحدة كل أسبوع، ومع ذلك فقد تتخطى الحالة الواحدة الخمس صفحات (وأحياناً -نادراً- إلى تسعة)، لكنني وجدت أنه يستحيل تجزئتها على أسبوعين وإلا انقطع الحوار وضاعت الفائدة، ولا يحتاج الأمر إلى التويه إلى أن أسماء المتعالجين ليست هي الأسماء الحقيقية، وأننا حورنا أى معالم قد تدل على صاحبها احتراماً لحقوقه وشكراً لكرمه بهذا السما [بما يفيد من قد يمر في مثل محنته،

جزى الله الجميع عنا خيراً

الحالة: (10)

هل العلاج النفسي نوع من "الدردشة" (3) (2) "

أ. أحمد عبد الغفور: هي بنت عندها 29 سنة من بلد عربي بتشتغل مذيعة، بقالها معايا حوالي 4 شهور، كانت جاية بأعراض حزن وقلق واضطراب فى النوم يعنى.

د. يحيى: جايا لك منين؟

أ. أحمد عبد الغفور: فيه حد ببجلى هو اللي قال لها على.

د. يحيى: بتشتغل مذيعة فين؟

أ. أحمد عبد الغفور: فى قناة تبع بلدها.

د. يحيى: بتشتغل هنا فى مصر؟

أ. أحمد عبد الغفور: آه هنا فى مصر.

د. يحيى: بتأخذ كام؟

أ. أحمد عبد الغفور: هي بتأخذ تعاقد 300 جنيه وحاجة فى الحلقة الواحدة، بتعمل ثلاث حلقات فى الأسبوع.

د. يحيى: وانت بتأخذ منها كام؟

هي بنت عندها 29 سنة من بلد عربي بتشتغل مذيعة، بقالها معايا حوالي 4 شهور، كانت جاية بأعراض حزن وقلق واضطراب فى النوم يعنى

هي بتأخذ تعاقد 300 جنيه وحاجة فى الحلقة الواحدة، بتعمل ثلاث حلقات فى الأسبوع.

كانت فى بلدهم، وكانت اتعرضت يعنى هي وعيلتها اتعرضوا للاضطهاد هناك، واتخطفت فترة، وبعدين جه حد فك أسرههم؟

فيه مشاكل مع واحد هوا اللي كان أنقذها أصلاً من حركة الخطف اللي اتعرضت لها هي

أ. أحمد عبد الغفور 40: جنينه.

د. يحيى: ساعة كل مرة!!!!؟ مرة في الأسبوع؟ يعنى مدة الجلسة قد مدة الحلقة؟! مش كده؟

أ. أحمد عبد الغفور: أيوه.

د. يحيى: خلّ بالك من بختك الهباب!! (ضحك) طب وبعدين؟

أ. أحمد عبد الغفور: هي أول ما جت كانت جايه بأعراض حزن واكتئاب كده زى ما قلت، وهي عايشة لوحدها هنا فى مصر، جاية معاها واحدة كده قريبتها تعتبر زى خالتها بس يعنى ست كبيرة قوى، يعنى بنت خالة أمها، حاجة كده، والدتها متوفية وهي منفصلة خالص عن والدها، وعن أهلها، فيه مشاكل بينهم وعايشة فى مصر لوحدها هنا.

د. يحيى: بقالها قد إيه فى مصر؟!

أ. أحمد عبد الغفور: بقالها دلوقتى حوالى 7 شهور.

د. يحيى: وقبل كده كانت فىين؟

أ. أحمد عبد الغفور: كانت فى بلدهم، وكانت اتعرضت يعنى هي وعيلتها اتعرضوا للاضطهاد هناك، واتخطفت فترة، وبعدين جه حد فك أسرههم؟

د. يحيى: وبعدين؟

أ. أحمد عبد الغفور: بدأت أنا طبعا فى الشغل معاها وكده، وكان واضح انها كانت محتاجة سند جامد قوى، المشكلة إنى حاسس إن فيه تعاطف زيادة من ناحيتها قوى؟!

د. يحيى: هي حلوة؟

أ. أحمد عبد الغفور: أيوه، حلوة، آه حلوة.

د. يحيى: قوى.

أ. أحمد عبد الغفور: مذيعة!! حلوة كمذيعه، يعنى، آه حلوة.

د. يحيى: هما المذيعات كلهم حلوات، مش كده؟

أ. أحمد عبد الغفور: آه، دى أكثر شوية، فيه مشاكل بينها وبين واحد هنا فى مصر، هي وحيدة جدا يعنى فيه مشاكل مع واحد هو اللي كان أنقذها أصلا من حركة الخطف اللي اتعرضت لها هي وعيلتها فى بلدهم، هو دلوقتى بيطالب إن هي زى ما يكون ترد الجميل ده، هو راجل كبير فى السن، وشغال محامى وهو اللي جابها مصر، وهو اللي شغلها هنا وزى ما يكون بيطالبها بدفع الفاتورة، كان طالب منها جواز وهي رفضت.

د. يحيى: هو متجوز؟

أ. أحمد عبد الغفور: هو متجوز وكبير وعنده حوالى 50 سنة مثلا وعنده ولاد كبار، وهو اللي ماسك الفلوس بتاعتها.

د. يحيى: يعنى إيه؟

أ. أحمد عبد الغفور: يعنى مثلا فيه بيت فى بلدهم بيبيعه، ومش عايز يديها الفلوس إلا لما هي تتجاوب معاه، وهي رافضة خالص، هي المشكلة معاها إن هي زانقانى، عايزانى أندخل معاه، أقعد معاه وكده.

د. يحيى: تقعد معاه بصفة إيه؟ تعمل إيه؟

أ. أحمد عبد الغفور: زى أفهمه إن اللي انت بتعمله ده تاعبها نفسيا، وإنها عايزاه يقف جنبها بشكل تانى، فأنا مش عارف حاسس إن ده مش حاينفع،....

وعيلتها فى بلدهم، هو دلوقتى بيطالب إن هي زى ما يكون ترد الجميل ده

هو متجوز وكبير وعنده حوالى 50 سنة مثلا وعنده ولاد كبار، وهو اللي ماسك الفلوس بتاعتها.

يعنى مثلا فيه بيت فى بلدهم بيبيعه، ومش عايز يديها الفلوس إلا لما هي تتجاوب معاه، وهي رافضة خالص

بتقول إن كان حصل لها حاجة جامدة مع خطيبها، يعنى إن هي ما كانتش تعرفه إن العلاقة كانت كاملة مع خطيبها، ولما عرفته بعدها، راحت داخلة فى اكتئاب فطرح جدا.

هل أنا من حقى إنى اتقابل الراجل ده فعلا؟ وإنى أنا أتدخل؟ وما يكون تدخلى لحد فىين، مع بنت زى كده، وخصوصا إنى أنا متعاطفه مع ظرونها جدا؟

د. يحيى: هي ليها علاقات تانية؟

أ. أحمد عبد الغفور ..: هي كانت في فترة في بلدهم كده كانت بتتعالج برضه نفسيا، بتقول إن كان حصل لها حاجة جامدة مع خطيبها، يعني إن هي ما كانتش تعرف إن العلاقة كانت كاملة مع خطيبها، ولما عرفت بعدها، راحت داخلة في اكتئاب فظيع جدا.

د. يحيى: هنا؟

أ. أحمد عبد الغفور: لا لا، دا في بلدهم.

د. يحيى: إمتى؟

أ. أحمد عبد الغفور: الكلام ده مثلا من 6 سنين.

د. يحيى: هي في علاقات تانية دلوقتى؟

أ. أحمد عبد الغفور: لا لا، مافيش.

د. يحيى: طب واحدة حلوة، زى ما بتقول، وعندها 29 سنة وقاعدة في مصر غريبة، ومالهش علاقات عاطفية ولا جنسية، إيه رأيك؟

أ. أحمد عبد الغفور: فيه علاقة عاطفية على "الشات" يعني، مع واحد في الدنمارك كده.

د. يحيى: دانماركى؟

أ. أحمد عبد الغفور: لأ، من بلدهم، عايش في الدنمارك، بس هي ما تعرفهوش، على الشات بس يعني، بقالها 3 سنين كده معاه، حاسة بونس وبيفرق معاها استمرار العلاقة، وبتحبه ومستنيين فرصة، هو برضه مسافر عشان ظروف بلدهم وكده بتقول لو حصل فرصة وانقلبوا، حايتموزوا، يعني.

د. يحيى: السؤال بقى؟

أ. أحمد عبد الغفور: هل أنا من حقى إنى اقابل الراجل ده فعلا؟ وإنى أنا أتدخل؟ وحا يكون تدخلى لحد فين، مع بنت زى كده، وخصوصا إنى أنا متعاطف مع ظروفها جدا؟ حتى تعاطفى ده مخوفنى إنى أتدخل.

د. يحيى: طب والطَّرْ [4] وصل لحد فين، هي بتحبك يعني؟

أ. أحمد عبد الغفور: مش عارف.

د. يحيى: طب وانت بتحبها؟

أ. أحمد عبد الغفور: أنا مش عارف وصلت لحد فين، بس أنا متعاطف معاها جدا.

د. يحيى: أنا مش عارف كلمة "متعاطف" دى عندك تعنى إيه، يعني إيه متعاطف؟ 4 شهور ومذبة وحلوة ووحيدة وظريفة وذكية، ولا الأسهل تستعمل "الاسم الحركى"!! للعلاقة العلاجية دى: "يعنى الطَّرْ" وكلام من ده؟

أ. أحمد عبد الغفور: هي كمان شاعرة.

د. يحيى: وكمان شاعرة!!، وبعدين لا إنت عارف إنك بتحبها ولا لأ، ولا إنها هي بتحبك ولا لأ، المهم، قلة المعرفة دى مش عيب، لكن تخيلنا باستمرار "ستاند باى" لحد ما نعرف، ولا إيه؟

أ. أحمد عبد الغفور: حضرتك ما قلتليش أقاله ولا لأ؟!

د. يحيى: هو الطبيب أو المعالج النفسى لما يكون معالج بحق وحقيق هنا في بلدنا، هو عليه حاجات كتير، لازم يعرف حاجات كتير، وبيتدخل في أمور كتير، زى الحكيم بتاع زمان، أنا كتبت عقود بيع وشرا في عيادتى، وقسمة ميراث، وطلاق، وجواز، أنا ما كنتش باقوم بالحاجات دى بمعنى أفضها، أو هي دى العلاج، لأ، ده كان جزء واقعى من اللى كنا بنتفق عليه، كان بيتم في عيادتى نتيجة للثقة اللى بتتبنى

أنا مش عارفة كلمة "متعاطف" دى عندك تعنى إيه، يعني إيه متعاطف؟ 4 شهور ومذبة وحلوة ووحيدة وظريفة وذكية، ولا الأسهل تستعمل "الاسم الحركى"!! للعلاقة العلاجية دى: "يعنى الطَّرْ"

بعدين لا إنت عارفة إنك بتحبها ولا لأ، ولا إنها هي بتحبك ولا لأ، المهم، قلة المعرفة دى مش عيب، لكن تخيلنا باستمرار "ستاند باى" لحد ما نعرف، ولا إيه؟

هو الطبيب أو المعالج النفسى لما يكون معالج بحق وحقيق هنا في بلدنا، هو عليه حاجات كتير، لازم يعرف حاجات كتير، وبيتدخل في أمور كتير، زى الحكيم بتاع زمان

أنا كتبت عقود بيع وشرا في عيادتى، وقسمة ميراث، وطلاق، وجواز، أنا ما كنتش باقوم بالحاجات دى بمعنى أفضها، أو هي دى العلاج، لأ،

ده كان جزء واقعى من اللى
كنا بنتفق عليه، كان بيته فى
عيادته نتيجة للثقة اللى
بتتبنى مع كل الأطراف

ده مش علاج فى ذاته، لكنه
حضور مسئول ضمن العلاج من
تخير فرض رأى

إحنا مش خواجب، الطبيب هنا
والد، وحكيم، عشان كده مش
كفاية تحفظ شوية اصطلاحات
وأسامى أمراض وأدوية، لازم
تبقى عارفة طبيعة العلاقات
الاجتماعية والقانونية،
والدينية فى الثقافة اللى أنت
بتشتغل معاها

إنك لازم تكون عارفة
معلومات كافية عن العلاقة
القانونية والمالية اللى بين
العيانة بتاعتك وبين الراجل
ده، قبل ما تقرر أو تفكر تعمل
أى حاجة

ثم خلى بالك من تاريخ
مريضتك، واحدة زى دى،
شاعرة وحلوة، واتخطفت،
واتأسرت، واتفكت، وسلمت،
ووكلت، واتغربت، دى
حكاية بابنى ملانة قوى، مش

مع كل الأطراف، إحنا مش خواجب، كان ساعات يصل الأمر لحاجة زى مجالس الصلح العرفى بتاعة
الفلاحين فى عيادته، المجالس اللى بتقضى نزاعات قضائية، أحسن من المحاكم ساعات، ده مش علاج
فى ذاته، لكنه حضور مسئول ضمن العلاج من غير فرض رأى، باقولك إحنا مش خواجب، الطبيب هنا
والد، وحكيم، عشان كده مش كفاية تحفظ شوية اصطلاحات وأسامى أمراض وأدوية، لازم تبقى عارفة
طبيعة العلاقات الاجتماعية والقانونية، والدينية فى الثقافة اللى أنت بتشتغل معاها، المعلومات دى
تحصل عليها من العيانيين نفسهم بالإضافة إلى خبرتك الشخصية واطلاعتك، بعد شوية تلاقك حافظ
قوانين، ومهارات، أنا أستاذى الدكتور عبد العزيز عسكر كلمنى عن سواقة القطر بتاع زمان اللى كان
بيمشى بالفحم، ولما سألته عن مصدر التفاصيل دى، قال من عيان عندى سواق قطر، إنت لازم تكون
عارف معلومات كافية عن العلاقة القانونية والمالية اللى بين العيانة بتاعتك وبين الراجل ده، قبل ما تقرر
أو تفكر تعمل أى حاجة، هو ماسك حساباتها، ووكيلها زى ما بتقول، على فكرة عايز أسألك: هو معاه
توكيل عام؟

أ. أحمد عبد الغفور :آه مدياله توكيل، آه.

د. يحيى :طيب، الأول قبل ما تقابله خالص تبقى عارف إنت بتقابل مين، ومعاها أسلحة ضغط إيه،
ويقدر يضغط إزى، يعنى قبل ما نقول لى هو شخصيته إيه، ولا هوا طيب ولا خبيث ولا بتاع، الأول
تعرف العلاقة اللى بالأرقام والأوراق والفلوس والكلام ده، وإلا مش حا تبقى حكيم، راجل زى ده ممكن
يلعب بيبك انت زى ما هوا عايز، ثم خلى بالك من تاريخ مريضتك، واحدة زى دى، شاعرة وحلوة،
واتخطفت، واتأسرت، واتفكت، وسلمت، ووكلت، واتغربت، دى حكاية يابنى ملانة قوى، مش مشكلة
بنحلها بنصيحة بإننا نقول للراجل ده: والنبي تسيبها فى حالها لحسن حرام!!!

أ. أحمد عبد الغفور :يعنى أعمل إيه؟

د. يحيى :ثم خد عنك احتياجها فى الظروف دى، ومعنى كلامها مع الجدع اللى فى الدانمارك،
والشات والكلام ده، واحدة زى دى عايزة وعازية وعازية، حانتتروى منين؟ زى ما انت شايف بتاخذ شافطة
من كل حته، فتعطش أكثر، بما فى ذلك علاقتها بيبك فى العلاج.

أ. أحمد عبد الغفور :يعنى أعمل إيه؟

د. يحيى :تبدأ بنفسك، العلاقة العلاجية دى علاقة جيدة، والبنيت تستاهل، ما تخافشى من مشاعرك،
وأدى إحنا بنأقشها هنا أول بأول، ولما هى تتق فىك أكثر، وأنت تعرف معلومات أوضح، ممكن مقابلتك
للالرجل ده تعيد، بس بشكل حازم وبسيط فى نفس الوقت، ويبقى الهدف النهائى إنها تستغنى عن حاجتها
له، وعن الشعور الداخلى بتاع الاعتراف بالجميل عشان فك أسرها، الحكاية حاحتاج قرارات وتضحيات
فى الوقت المناسب، وبدال ما تبقى لوحدها، أديك جنبها.

أ. أحمد عبد الغفور :ما أنا قلت لحضرتك إنى خايف من نفسى.

د. يحيى :يا أخى خاف زى ما انت عايز، إنت بنى آدم، وبتشتغل فى النور، وشايف نفسك يا أخى،
وأدى إحنا معاك، انت توزنها واحدة واحدة، أصلك انت لو استعجلت وخفت من الخوف، سواء من نفسك،
أو منها، أو من الراجل ده، واتحرمت البنيت دى من العلاج نتيجة لأى حاجة من دول، لازم تفكر هو إيه
البديل، مش ربنا حايسألنا برضه عن التخلّى، زى ما حايسألنا عن المبادرة؟

أ. أحمد عبد الغفور :يعنى أبدأ بإيه؟

د. يحيى :بالمسائل القانونية والابتزاز ولوى الدراع، لازم تحسم العلاقة دى فى وقت مناسب، طول ما
فيه حاجة قانونية وشبهة استعمال وضغط، حانتقابل الراجل ده ليه؟ تعمل معاه إيه؟ وتقول له إيه؟ تقوله
زى ما قلنا: ”والنبي تاخذ بالك من مصالحتها؟“

ثم إن المسألة لازم تيجى منها هى، لما تحس بالثقة من خلال العلاج، الثقة بنفسها وبالناس من

مشكلة بنجلها بنصيحة بإننا
نقول للراجل ده: والنبي
تسيبها في حالها لحسن حرام!!!

لو استعجلت وخفت من الخوف،
سواء من نفسك، أو منها، أو
من الراجل ده، واتحرمت
البنيت دي من العلاج نتيجة
لأى حاجة من دول، لازم تفكر
هوه إيه البديل، مش ربنا
حابسألنا برضه عن التخلي، زى
ما حابسألنا عن المبادرة؟

هو العلاج إيه غير المشاركة في
المسئولية لحد الحياة ما تمشى
بمعاناة معقولة، على أرض
واقع محدد لكل واحد بطروفه

يمكن لحقيقة احتياجها للراجل
ده بعيد عن حكاية لى الدراع
والكلام ده، مش يمكن بتعبه؟
مش قصدي يعنى شغل
مسلسلات، لكن إحنا دكاترة
ومعالجين، لازم ما نكتفيش
بظاهر الأمور، ولا إيه؟

أنا ساعات أسأل الحلوات دول،
بتعملى إيه في اللي بيحبوكى،
تقول لى أنا ما ما باحبش حد
دلوقتي، أقول لها ياستى هوا
أنا قولتك بتحبى حد، أنا
باقولك في اللي بيحبوكى،

خلالك، لما تتأكد من وقوفك جنبها، وإحنا وراك، المسألة تمشى بالتدريج: مثلا تحاول تلغى التوكيل العام
من طرفها واللى يحصل يحصل، وده جايز قانونا، تحاول تتفاهم معاه في الوقت المناسب، ممكن تقلب
التوكيل العام إلى توكيل خاص لقضايا ومساءل معينة، توكيل للقضية الفلانية، توكيل للاجراء العلاني،
الأمر دى لازم تتحسم واحدة واحدة.

أ. أحمد عبد الغفور: وهى دى شغلة المعالج؟

د. يحيى: عندك حق، لكن زى ما انت شايف، البنى آدمين بنى آدمين، وهو العلاج إيه غير
المشاركة في المسئولية لحد الحياة ما تمشى بمعاناة معقولة، على أرض واقع محدد لكل واحد بطروفه .
كل اللي إحنا اتكلنا فيه مش حا يخليها تخف بشكل مباشر، المسألة مش حل مشاكل، لإن اللي جرى
جرى، وأصبحت البنت مش مستحيلة، حتى لو زالت كل الأسباب، حاتفضل محتاجة علاج عشان تكمل
دعم لها، ثم نضح وكلام من ده.

أ. أحمد عبد الغفور: يعنى أبدأ منين دلوقت؟

د. يحيى: بصراحة ما تستعجلشى، الموضوع عايز معلومات واضحة أكثر لظروف التوكيل العام
ده، ويمكن لحقيقة احتياجها للراجل ده بعيد عن حكاية لى الدراع والكلام ده، مش يمكن بتعبه؟ مش
قصدي يعنى شغل مسلسلات، لكن إحنا دكاترة ومعالجين، لازم ما نكتفيش بظاهر الأمور، ولا إيه؟
أ. أحمد عبد الغفور: يجوز، ده ما خطرشى في بالي إنها بتعبه.

د. يحيى: وليه لأ، ثم خلى بالك من بقية استقبالها للرسائل اللي بتوصل لها من المريدين، مش بس
المشاهدين وهى مذيعة، لأ الرجالة اللي بيحوموا حوليها، مش هى حلوة وشاعرة وكسيبة وحاجات كثير
كده، أنا ساعات أسأل الحلوات دول، بتعملى إيه في اللي بيحبوكى، تقول لى أنا ما ما باحبش حد
دلوقتي، أقول لها ياستى هوا أنا قولتك بتحبى حد، أنا باقولك في اللي بيحبوكى، بتطفشيهم
إزاي؟ يجوز ترد، يجوز تفوق لموقفها، يجوز تنطش، يجوز ماتفهمشى، المهم إنت لازم تفحص "جهاز
الاستقبال" بتاع الست دى، زى ما بتفحص ألعيب "الإرسال" إليها، ولا إيه؟

أ. أحمد عبد الغفور: آه

د. يحيى: إنت مش متصور إن الست دى فيه طابور واقف واحد ورا التانى عمالين يعملوا حركات
وهما بيتقربوا لها؟ هى بتعمل إيه في ده؟
أ. أحمد عبد الغفور: هى طول الوقت خايفة.

د. يحيى: طبعا خايفة، دا من حقها، ما احنا عارفين، دى ظروفها خوف بلد، لكن برضه هى خايفة
وعايزة، ثم خلى بالك منها 29 سنة، وخبرتها مع الخطوبة الأولانية من ست سنين زى ما انت عارف، ثم
الواد بتاع الشات ده، بتاع الدانمارك كل ده لو نسيناه حانلاقى إن الزمن بيسرقنا وإحنا مش داريانين،
وهات يا تأجيل، لحد مانعرفشى حايجصل إيه.

أ. أحمد عبد الغفور: طب هى دى مسئوليتنا؟

د. يحيى: إمال مسئولية مين؟ هوا ربنا حطنا في سكة الناس دول ليه، عشان نفك العقد؟ و[] عشان
نخدرهم؟ و[] عشان نشيل المسئولية معاهم؟ يا أخى إحنا في مصر، والطبيب والد، الله!!

أ. أحمد عبد الغفور: مش ده تدخل زيادة عن اللزوم؟

د. يحيى: نيا ابني هو مين اللي حط لنا حدود اللزوم؟ دى ثقافة ودى ثقافة، والمعايير بتاعتنا: بتاعة
شغلنا، وبتاعة الواقع، وبتاعة الشغل، هى اللي بنقيس بيها، مش بنستوردها، المسألة مش جدول ضرب
"اللزوم" واللى "ما لوش لزوم"، بس المهم، زى ما انت بتعمل كده بالضبط، تبقى شغال مع نفسك ومعانا
طول الوقت.

د. يحيى :زى ما ابتديت كدا النهاردة بالطبط، وبالمناسبة لاحظت فى البداية إني سألتك بتاخذ كام؟! قلت لى 40 جنيه فى الساعة.

أ. أحمد عبد الغفور :أيوه، وما ربّطش قوى حضرتك قصدك إيه.

د. يحيى :يعنى يا أخی هى بتاخذ 300 جنيه فى الحلقة وأكثر، وتلات حلقات فى الأسبوع، وإنّت 40 جنيه، وساعة فى الأسبوع، إيه رأيك؟

أ. أحمد عبد الغفور :الله !!! هو إحنا حاناخذ حسب دخل العيان، إفرض واحد جالى ملياردير آخذ منه كام؟

د. يحيى :من بلك لباب السما، يا راجل، مش قصدى، ولكن دى مسائل لازم تتحسب برضه من خلال واقع الواقع، فى وقت من الأوقات حا تعرف إن الناس دول، مش قصدى البنّت دى بالذات، ساعات بيقيموك، ويقيموا كلامك، باللى بيدفعوه، ولو بطريقة لا شعورية.

أ. أحمد عبد الغفور :يعنى أعمل إيه؟

د. يحيى :ولا حاجة، بس تبقى عارف، هو الشات اللى بتعمله مع صاحبها ده بفلوس؟

أ. أحمد عبد الغفور :لأ طبعا

د. يحيى :ما انا عارف!! ما انتش خايف لحسن العلاج بتاعك ده، يكون عندها، ولو لاشعوريا، شات من نوع تانى؟

أ. أحمد عبد الغفور :يا خير!! ..!!

د. يحيى :وايه يعنى؟! ولا يهملك، المهم النتائج هيه اللى بتحدد فائدة الشات ده من الشات دكها، وما تخافشى، بقية حسابك عند الله، باكلمك بجد.

أ. أحمد عبد الغفور :أنا مصدق، قصدى حا حاول أصدق.

التعقيب والحوار:

أ. منى أحمد:

أنا مستصعبة أوى موقف الدكتور؟

ما هو كده هايتحمل مسئولية زيادة لأنه حايدخل فى العلاقة بشكل صعب، ومن رأى إنه لو ادخل لازم يكون على وعى كامل بكل التفاصيل ويكون حذر عشان ما يضيعش حقها ودى مسئولية صعبة وتقيه أوى.

الإضافة الجديدة بالنسبة ليا إن المعالج يتدخل بهذه الدرجة كنت متوقعة إنه يعالج بس.

د. يحيى:

ماذا نفعل يا منى؟ المسئولية مسئولية!! وكل هذا التدخل هو علاج حقيقى، وتدخله هو مساندة، هوّا بيصدر أحكام و[] عنده سلطة.

وربنا معنا.

د. هانى عبد المنعم:

مررت بتجربة "الشات" فى أحد مراحل عمري، وفى كل علاقة كانت تدور بداخلى عواطف ورغبة على الاستمرار مع الطرف الآخر، وكأن شيئاً ما يلزمنى بهذه العلاقة ولم أكن أعرف ما هو، إلى أن

إنّك مش متصور إن السمك دى فيه طايور واقف واحد ورا التانى عمالين يعملوا حركات وهما بيتقربوا لها؟ هى بتعمل إيه فى ده؟

هوا ربنا حطنا فى سكة الناس دول ليه، عشان نملك العقد؟ ولا عشان نخدرهم؟ ولا عشان نشيل المسئولية معاهم؟ يا أخی إحنا فى مصر، والطبيب والد، الله!!

يعنى يا أخی هى بتاخذ 300 جنيه فى الحلقة وأكثر، وتلات حلقات فى الأسبوع، وإنّك 40 جنيه، وساعة فى الأسبوع، إيه رأيك؟

ما انتش خايف لحسن العلاج بتاعك ده، يكون عندها، ولو لاشعوريا، شات من نوع تانى؟

المسئولية مسئولية!! وكل هذا التدخل هو علاج حقيقى، وتدخله هو مساندة، هوّا لا بيصدر أحكام ولا عنده سلطة

يظهر بديل أقوى، فأتركها ببساطة.

د. يحيى:

أنا ليس لى خبرة شخصية بهذه الممارسة، وإن كنت قد كتبتها بتوظيف هام فى روايتى "ملحمة الرحيل والعود" الجزء الثالث من ثلاثيتى "المشى على الصراط" (5) "طرّح المسألة هنا هو تنبيه غير مباشر أن العلاج النفسى هو علاقة حية متضوّرة على كل المستويات، وليس مجرد "دردشة" أو علاقة كلامية، □ عن بُعد و□ عن قرب.

أما خبرتك يا هانى فى ترك هذه الممارسة إلى إن يظهر بديل قوى، فهى خبرة طبيعية جيدة، لو كان البديل كافيا ومغنيا، وأرجو ونحن نتعلم العلاج النفسى أن ندرك كيف نكون -لمن يلزمه ذلك- بديلا قويا مهنيا مسئولا.

د. هانى عبد المنعم:

أقدر فى مهنتنا لقب "حكيم" ولكن أعتقد أنه لا يتناسب مع غالبيتنا لظنى أنه يستلزم تهيئة تربوية وتتشنّة منذ الطفولة.

د. يحيى:

ليس بالضرورة يا شيخ.

مهنتا - لمن أخلص لها ودفع ثمن الاستمرار فيها، وجاهد طول الوقت متديرا ومشاركا ومشرفا ومسئولا: - تفرز حكماء قادرين على حمل الأمانة.

و□ فلماذا هذا الإشراف؟ ولماذا هذا الجهد؟

ولماذا هذا الحوار؟ ولماذا تساؤلك هكذا؟

أ. محمود سعد:

لم أتصور أنه يمكن لشخص أن يقوم بعمل جمایل كبيرة لشخص آخر ويطالب بعد ذلك بأن يستغل ذلك الشخص الثانى.

وهل هذا حقه؟

د. يحيى:

طبعاً ليس هذا حقه بهذه الصورة التى وردت فى الحالة لو كانت هذه هى كل الحقيقة، لكننى □ أرفض من حيث المبدأ أن تكون الخدمة والمساعدة بمقابل، لكن ليس هذا المقابل، وليس هكذا.

ثم إنه □ ينبغي أن ننسى أن المريضة يمكن أن تكون مشاركة - ولو □ شعورياً- فى مثل هذه الصفقة، ووظيفة العلاج النفسى ليس فى أن يحول دون □ استغلال فحسب، ولكن أن يبصر المريضة بمسئوليتها فى المشاركة المحتملة! سابقا وحا □ ومستقبلا.

أ. محمود سعد:

وصلنى إن مهنة المعالج النفسى شديدة الصعوبة لدرجة أنه من الممكن أن يتحمل تبعات ما يقوم به من عقود بيع أو قسمة ميراث، وطلاق، وجواز... وغيرها.

د. يحيى:

أعتقد أن هذا دور هام جدا فى بلدنا الطيب، وأثق أن من يمارس مهنته بجدية، سوف يجد أن دوره يمتد أكثر مما يتصور، على الأقل أكثر مما يقرأ فى كتب الخواجات، على شرط □ يفرض رأيه، لأنه يعرف حدوده طول الوقت، وكذلك □ بد أن يتحرك بحذر فى حدود ما يسمح به القانون، و□ يعتمد على العرف وحده أو حسن النية.

أن العلاج النفسى هو علاقة حية متضوّرة على كل المستويات، وليس مجرد "دردشة" أو علاقة كلامية، لا عن بُعد ولا عن قرب

أرجو ونحن نتعلم العلاج النفسى أن ندرك كيف نكون -لمن يلزمه ذلك- بديلا قويا مهنيا مسئولا.

مهنتا - لمن أخلص لها ودفع ثمن الاستمرار فيها، وجاهد طول الوقت متديرا ومشاركا ومشرفا ومسئولا: - تفرز حكماء قادرين على حمل الأمانة. و□ فلماذا هذا الإشراف؟ ولماذا هذا الجهد؟ ولماذا هذا الحوار؟ ولماذا تساؤلك هكذا؟

لا أرفض من حيث المبدأ أن تكون الخدمة والمساعدة بمقابل، لكن ليس هذا المقابل، وليس هكذا.

لا ينبغي أن ننسى أن المريضة يمكن أن تكون مشاركة -

أ. محمود سعد:

عجبنى قوى يا دكتور يحيى وحضرتك بتلفت نظرنا لسكة مختلفة خالص للحكاية إنه مش يمكن تكون البنت دى تكون بتحب الرجل ده.

د. يحيى:

هذا الاحتمال يحتاج مزيد من التحقق، وهو مهم، دون لوم مباشر للبنت، مجرد تنبيه، فلا أحد يلام على توجهه عواطفه، ولكن علينا أن نبصّره بالجوانب التى تخفى عليه.

ولو لاشعوريا- فى مثل هذه الصفة، ووظيفة العلاج النفسى لپس فى أن يحول دون الاستغلال فحسب، ولكن أن يبصر المريضة بمسئوليتها فى المشاركة المحتملة! سابقا وحالا ومستقبلا

- [1] يحيى الرخاوى: "كتاب: بعض معالم العلاج النفسى من خلال الإشراف عليه، " منشورات جمعية الطب النفسى التطورى (2018)، والكتاب موجود فى مكتبة الأنجلو المصرية وفى منفذ مستشفى دار المقطم للصحة النفسية شارع 10، وفى مؤسسة الرخاوى للتدريب والأبحاث: 24 شارع 18 من شارع 9 مآينة المقطم، كما يوجد أيضا حاليا بموقع المؤلف، وهذا هو الرابط www.rakhawy.net

" - [2] شات؟ Chat

- [3] نشرة الإنسان والتطور: 6-7-2008
www.rakhawy.net

: - [4] مرة أخرى Transference

- [5] يحيى الرخاوى: "ملحمة الرحيل والعؤود"، الجزء الثالث من ثلاثية المشى على الصراط- الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2007 سنة الثانية (2018) منشورات جمعية الطب النفسى التطورى.

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD050521.pdf>

*** **

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقبيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمى

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

الكتاب السنوى 2020 1 " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار التاسع)

الشبكة تدخل عامها 21 من التأسيس و 19 على الويبج

21 عاما من الضج... 19 عاما من الإنجازات

(التأسيس: 2000/01/01 - على الويبج: 2003/06/13)

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

اشتراكات العضوية بموسسة العلوم النفسية العربية للعام 2021

اشتراكات العضوية

عضوية "الشريك الفخرى الماسى المميز" / "الشريك الفخرى الماسى"

عضوية "الشريك الشرفى الذهبى"

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3